AL-IRFAN: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies
P-ISSN: 2622-9897 E-ISSN: 2622-9838

Vol. 7, No. 1, Maret 2024, 18-33
DOI: https://doi.org/10.58223/alirfan.v7i1.7406

Digital Critique Terminology and Mechanisms

Nadia Lekdjaa Djelloul Saiah
University of Djilali Liabes Sidi Bel Abbes Algeria
nadia_sayah@yahoo.com

Keywords:
terminology, Digital Critique study, interactive text

Abstract

Technology has evolved and Arabic language sciences have evolved; So that the new mediator influenced them and contributed to changing their patterns, multiple forms and diversity of contents, and the interconnected text or interactive, bifurcated text through which all senses correspond and time relates to the place in a very different format than usual, sometimes making the reader a de facto partner in the creative process. The value and importance of research: the emergence of new patterns such as interactive story, or digital narrative, has made it urgent to build a new approach to reading and analysing these new creative patterns according to a new approach Research objectives: This research seeks to provide a practical vision and propose procedural mechanisms for the study and analysis of texts The problem of research: What are the tools of blue text and what are its procedural mechanisms? How can readers of digital text read an objective suitable for it? Research results: an objective study of the interactive text cannot be reached by analysing it with the same approach adopted in reading the paper text; This is because they are different.

Kata Kunci:
terminologi, studi Kritik Digital, teks interaktif

Abstrak

Teknologi telah berkembang dan ilmu-ilmu bahasa Arab telah berkembang; Sehingga mediator baru tersebut mempengaruhi mereka dan berkontribusi terhadap perubahan pola, ragam bentuk dan keragaman isi, serta teks yang saling berhubungan atau interaktif, teks bercabang dua yang melaluinya semua indra berkorespondensi dan waktu berhubungan dengan tempat dalam format yang sangat berbeda dari biasanya, terkadang menjadikan pembaca sebagai mitra de facto dalam proses kreatif. Nilai dan pentingnya penelitian: munculnya pola-pola baru seperti cerita interaktif, atau narasi digital, menjadikan penting untuk membangun pendekatan baru dalam membaca dan menganalisis pola-pola kreatif baru ini sesuai dengan

pendekatan baru. Tujuan penelitian: Penelitian ini berupaya untuk memberikan visi praktis dan mengusulkan mekanisme prosedural untuk kajian dan analisis teks Masalah penelitian: Apa saja alat teks biru dan apa mekanisme proseduralnya? Bagaimana pembaca teks digital dapat membaca tujuan yang sesuai? Hasil penelitian: kajian objektif terhadap teks interaktif tidak dapat dicapai dengan menganalisisnya dengan pendekatan yang sama dengan membaca teks kertas; Ini karena mereka berbeda.

Received: 23-01-2024, Revised: 02-03-2024, Accepted: 27-03-2024

© Nadia Lekdjaa Djelloul Saiah

المقدمة

عززت التكنولوجيا في تطورها؛ تطور كل الابتكارات والاختراعات والعلوم والفنون، ولقد واكبت علوم اللغة العربية هذا التطور ولم تجد عائقا يحول دون تماهيها في هذا العالم الرقمي، بحيث أثر فيها الوسيط الجديد وساهم في تغيير أنماطها وتعدد أشكالها وتنوع مضامينها، وقد نشأ في عرصاته النص المترابط أو النص التفاعلي المتشعب الذي تتراسل من خلاله جميع الحواس ويرتبط فيه الزمان بالمكان في نسق مغاير تماما عن المألوف، بحيث يجعل أحيانا من القارئ شريكا فعليا في العملية الإبداعية.

إن ظهور أنماط جديدة مثل القصة التفاعلية، أو الرواية الرقمية، وولادة أشكال إبداعية كتابية جديدة، جعل الحاجة ملحة إلى ضرورة بناء منهج جديد لقراءة هذه الأنماط الإبداعية الجديدة وتحليلها وفق رؤية نقدية أو مقاربة جديدة –مرنة-يسعها احتواء هذا التشظي .

يسعى هذا البحث إلى تقديم مصطلحات نقد النص الرقمي التي يحتاج إليها الناقد الرقمي قصد الوصول من خلالها إلى دلالة النص ومكنوناته. فيم تتمثل أدوات النص الأزرق وماهي مصطلحاته النقدية التي يشيد من خلالها صرحا أدبيا يساهم الوسيط التكنولوجي في فهمه وتأويله؟ كيف يمكن قراء النص الرقمي قراءة نقدية موضوعية تناسب طبيعته؟ لا يمكن الوصول إلى دراسة نقدية موضوعية للنص الرقمي دون الفهم الصحيح لمصطلحاته

وإحصائها واستنباط –من خلالها-الآليات الإجرائية المناسبة والتي تختلف نسبيا عن تلك المستخدمة في قراءة النص الورقي؛ وذلك لما بينهما من تباين واختلاف.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته معالجة هذا الموضوع الذي يبحث في مصطلحات النقد الرقمي، من خلال اتباع المنهجية الآتية: **أولا**: الوقوف على تعريفات النص الجديد: تعريف النص الالكتروني، تعريف النص المتشعب أو المتفرع النص المرفّل / الفائق، النص التفاعلي، تعريف النص الرقمي. **ثانيا:** تعريف الأنساق: النسق المغلق، النسق المفتوح التفاعلي، تعريف النقد الثقافي الرقمي. **ثالثا**: مصطلحات النقد الرقمي: الأدب التفاعلي، العابر المرئي، تراسل الحواس وفيها: المؤثرات السمعية والمؤثرات البصرية، ثم تعريف التفاعلية، القصيدة التفاعلية، الرواية التفاعلية، التشاركية، الروابط التشعبية، كتابة افتراضية، المؤلف الرقمي، القارئ الرقمي، التناص الرقمي، **رابعا**: العنوان: دراسة عنوان النص الرقمي، العنوان المتشعب، القراءة العميقة، الكاتب الرقمي: عن أي مرجعية نتحدث...!، وأخيرا الأشكال والتقنيات التي تشكل النص الرقمي. ثم اختتم البحث بخاتمة تحمل أهم النتائج والتوصيات.

البحث والمناقشة

لقد حررت تكنولوجيا المعلومات الأديب من خطية السرد المكتوب الذي فرضته عليه تكنولوجيا الطباعة، لينطلق الأديب في عالم لا متناه من اللاخطية والتشعب وإعادة البناء، وهو ما أطلق بدوره العنان للقارئ كي يمارس حقه في حرية القراءة وتعددها (نبيل علي، ٢٠٠١، ص. ٤٨٩.).

تعريف النص الالكتروني: هو كل نص يتم استقباله على هيئته الورقية من خلال شاشة رقمية مثل شاشة الحاسوب، أو الهاتف أو التلفاز، بمعنى أن الأصل فيه أن يكون ورقيا، حتى وإن كان مكتوبا بخط اليد وتم تصويره ونقله عبر الجهاز، فهو نص إلكتروني، وُضِع ليُقرأ فقط لا يتمتع بمزايا النص الترابطي أو النص التفاعلي. والاختلاف الوحيد بينه وبين النص العادي هو الوسيط الحامل للنص (الشاشة/ الورقة)، ولو أن هناك بعض المزايا

لكل منهما، يجعلها بعض الدارسين مهمة للغاية، كون النص الورقي لا يؤثر سلبا على حاسة البصر، ويمكن الوصول إليه بسهولة، في حين تؤكد الدراسات أن النظر مطولا إلى الشاشة الرقمية يؤذي قرنية العين؛ وبالتالي يسبب مشاكل في الرؤية على المدى القصير أو البعيد، كما أن الوصول إليه مرتبط بسلامة الجهاز وتوفر الكهرباء لشحنه، إلى غير ذلك من التفاصيل الدقيقة التي يتخذها بعضهم معيارا للمفاضلة.

تعريف النص المتشعب أو المتفرع: هو نص لا يمكنه مبارحة الوسيط الرقمي، مليء بفسيفساء نصوص أخرى تظهر عبر سطوره في شكل كلمات "نواة"؛ لديها قابلية استطرادية كبيرة جدا؛ بحيث بمجرد تمرير الماوس أو الضغط عليها تُدخِل القارئ في شبكة من النصوص التي لها علاقة بالنص المقروء أو ليس لها علاقة به، بمعنى أنها استطرادات بحدين إما أن تكون شارحة ومفصلة للفكرة، أو أنها تلقي بالقارئ بعيدا كل البعد عنها، وتفتح أمامه مزيدا من الأفكار والمساحات والفضاءات، مستثمرة بذلك كل الأساليب الاغرائية التي تشده إليها مثل الصور والألوان أو الخرائط، والقصص، وغيرها إنها سلسلة إحالات لا متناهية يمكنها أن تفتح شهية الفضول المعرفي لدى القارئ، من الناحية الوظيفية هو أشبه بالنص الورقي المثقل بالأساطير ، والذي لا يجد ترحيبا لدى النقاد لأنهم بذلك هم إزاء نصوص كثيرة يثقلها ذلك التناقض والاختلاف فيما بينها على أساس أن كل أسطورة في نص ما هي نص آخر لديه بداية ونهاية وأحداث مختلفة وله مميزات وخصائص معينة. تتعدد مسارات النص المترابط أو المتشعب في شبكة عنكبوتية كثيفة ومعقدة.

النص المرفّل / الفائق: *Hypermedia*

هو مصطلح لاحق للهايبرتكست ويشكل تطويرا وإغناء له، وقد دخل مجددا في عالم الحاسوبية وكذلك في عالم الإعلام والتربية. "وهو في علم الحاسوب دمج الرسوم والأصوات والفيديو، أو أي تشكيل آخر في منظومة ترابطية بشكل رئيسي لخزن المعلومات واستدعائها، وفكرة النص المرفل، وخاصة في تشكيلة تفاعلية تكون فيها الاختيارات بيد مستعمل الحاسوب، تتركز هيكليا حول السعي لتقديم وسط للعمل والتعلم مواز للتفكير الإنساني، أي وسط يسمح للمستعمل القيام بتداعيات بين الموضوعات بدلا من التنقل

المفروض تتابعيا من موضوع لآخر كما في قائمة ألفبائية، وفي النص المرفل تربط الموضوعات بشكل يسمح للمستعمل أن يقفز عند عملية البحث عن المعلومات من موضوع إلى آخر متصل به، فمثلا إن عرضا متشبعا حول الملاحة قد يحتوي وصلات بموضوعات مثل التنجيم، وهجرة الطير، والجغرافيا، والأقمار الاصطناعية، والرادار، وإذا قدمت هذه المعلومات بشكل رئيسي من خلال صيغة النصف هي أقرب إلى النص المفرّع *Hypertext*، أما إذا داخلها الفيديو والموسيقى والتشخيص أو عناصر أخرى في العرض فإن النص يكون مرفّلا *hypermedia*

النص التفاعلي: هو النص الذي يجعل القارئ شريكا في كتابته أو في قراءته، وتتيح له نصيبا من الحرية للتصرف فيه بالحذف أو الإضافة أو التعديل، أو التعليق، إنه يقدم له فرصة لأن يتشارك مع المؤلف في بنائه وتصميمه وإتمامه أو ترميمه، إنه النص الذي يجبر القارئ على التدخل لتكتمل بنيته وتتناسق معماريته،

تعريف النص الرقمي: هو النص المرقوم بواسطة جهاز الحاسوب، ويعرض على الشاشة الرقمية بصيغ مختلفة (وورد أو بي دي أف، ..)، بمعنى أن الأصل فيه أن يكون رقميا، كما يمكنه أن يخضع لخصائص النص الترابطي والمتشعب أو النص التفاعلي، وبالتالي يصح تسميتهما بالنص الرقمي الترابطي، أو النص الرقمي التفاعلي.

النسق المغلق: النص الذي يصممه الخبراء لتقديم مادة مضمونية محددة، مثل الموسوعات وتاريخ الفن، ودليل ضريبة الدخل، وما شابه ذلك ومن الواضح أن مثل هذا النص يكون مغلقا في وجه أية تعديلات على يد المستعملين القراء، ولكن بالطبع تبقى للمستعملين حرية التجول بين شبكة الكتل والوصلات على النحو الذي يرضي أهدافهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يغيروا أيا من الجسم الأصلي للنصوص أو طريقة تشكيلها.

النسق المفتوح التفاعلي: يمكّن المستعملين من تعديل أو حذف كتل من النص، وكذا يمكنهم تعديل الوصلات بين الكتل، على أن هذا الأمر ليس مطلقا بالطبع، ولا بد من وجود قيود وقواعد للتصرف بالنصوص... ولكن يبقى مفيدا أن نتصور صيغتي النص التكويني على أنهما قطبان متقابلان: فالمغلق يقدم معلومات عن موضوع معين، والمفتوح

يقدم تسهيلات للارتياد والتواصل ضمن مجال من التقصي لا تحده حدود حسب مستويات الإفادة الثلاثة وهي: المتصفحون browsers (تصفح سريع وتجول) المستعملون users (استعمال منظم مع حرية مشاركة في النص) المؤلفون المشاركون co-authors (إستعمال إيجابي تفاعلي مع النص ومقدرة على التعديل في الكتل والوصلات (حسام الخطيب، ٢٠١٨، ص. ١٢٨).

تعريف النقد الثقافي الرقمي

إن الأهمية البالغة لدلالة التعالق بين الفنون بما يجعل منه خامس مستويات الخطاب هي التي تضعه في النقد المرتقب موضع العناية، فالنقد الثقافي التفاعلي لا بد له من رصد ذلك التعالق ومعرفة كفاءته التعبيرية وقدرته في التأثير ومقدار ما ينشأ عنه من تفاعل بين المتلقي – النص/ لمتلقي – المبدع، ثم إن هذا التعالق هو الذي يدلنا على السمات الثقافية لكل جزء من النص التفاعلي تم اختياره، والسمات الثقافية المضافة عبر توليد ثقافة جديدة من خلال ربط تلك الأجزاء ببعضها، فإذا كان النص التفاعلي يمثل حوارا ثقافيا، فلا بد للنقد الثقافي التفاعلي أن يلتقط سمات ذلك الحوار ومفرداته وتركيباته وسياقاته وأصوله وأسسه وأوله وآخره، ومقصده ومنتهاه، وبتعبير آخر أن يكون النقد شديد الفضول في تنصته على الحوارية الثقافية للأدب التفاعلي (أمجد حميد التميمي، ٢٠١٠. ص. ٦١).

الأدب التفاعلي: هو: "الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الالكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص" (فاطمة البريكي، ٢٠٠٦، ص.٤٩).

العابر المرئي: نطلق اسم العابر المرئي على ذلك الجزء من العمل الأدبي الرقمي الذي ينتجه البرنامج ويتاح للقراءة، بصيغة أخرى العابر المرئي هو الحدث متعدد الوسائط الناتج عن تنفيذ البرنامج والمناخ للقراءة (فيليب بوتز، ٢٠١١، ص. ١٠٧).

يعود مصطلح العابر المرئي إلى نمط إنتاجه، فما يظهر على الشاشة ينتجه البرنامج في زمن واقعي وبشكل فوري، على عكس الصورة الفلمية، ومن ثم فهو حدث عابر وانتقالي ولا يُدو"ن أبدا بشكل دائم على سند، إنه حالة بصرية وليس شيئا ماديا، يمكن لقارئين أن يشاهدا ويقرآ عابرين مرئيين مختلفين (فيليب بوتز، ٢٠١١، ص. ١٠٧).

تراسل الحواس

الأدب الرقمي سيفرض من البداية شروطا أخرى للناقد الرقمي، ولعل من بين هذه الشروط أن يكون عارفا وملما بالخطاب البصري، بما يحمله من إيقونات دالة، قد تفقد بريقها عند غير الخبير بأسرارها البلاغية وقيمها الجمالية وأبعادها الفنية، كما يتوجب على الناقد أن يمتلك ذائقة سمعية كفيلة بأن تمنح كل صوت مساحة كافية لتمدللاته وإعادة بنائه للنص الرقمي من جديد ثم إعادة قراءته على ضوء هذ المزيج الذي يراوح ويناوب بين الحواس.

المؤثرات السمعية: تعد المؤثرات السمعية من بين دعائم بناء النص الرقمي، فهي أشبه بتلك الاقتباسات الداعمة للنص، والإحالات التي تزيد من موثوقيته ومن جهة أخرى إنها أشكال أخرى من الصور البيانية التي تزيد المعاني ثراء وتوسعا، وتساهم في تمدلل المعنى، إنها ما يشبه الإطار الذي يحد حواف الصورة، فيجعل التركيز على الداخل فقط دون ما هو خارج الإطار، والاطار في الصورة أو المؤثر السمعي في النص الرقمي يجعل المتلقي أمام جملة من الأسئلة وكم هائل من الاحتمالات وكلها تساهم في محاولة الاقتراب من محيط المعنى الذي سرعان ما يتفلّت عند كل محاولة، إن المؤثرات السمعية تزيد النص كثافة دلالية وكأنها ترفض القراءة الحرفية الأفقية أو القراءة السريعة العمودية، لتفتح المجال لنوع ثالث من مسارات القراءة وهي القراءة العُمْقِيَّة (العمق/ الداخل نحو الخارج، والخارج نحو الداخل).

المؤثرات البصرية: تعمل المؤثرات البصرية على خلق حالة من التشظي والانشطار في عمق النص الأدبي بقدر ما تخلق تلك التواشجات والتعالقات والترابطات الودودة التي تسهم في بناء المعنى أو على الأقل في محاولة تصور شبه منطقي لمعاني النص، الا أن ما يشوش على الذهن أحادية التصور هو ما تحمله الصورة البصرية من مناورات ترتبط بجملة المكونات

والعناصر التي تكون الصورة، سواء الألوان، أو الخطوط في نتوءاتها أو انحناءاتها أو تعرجاتها، أو في الأشكال والأحجام وباقي التفاصيل الأخرى مثل خاصية البروز والاختفاء، والتكبير والتصغير وغيرها، يرى "أختر أحسن" المشرف على مجلة الصور العقلية بأن " جوهر التفكير ليس المنطق ولا الافتراضات، بل السلوك الموجه بالصور والموجه نحو الصور.. وهكذا كل فكرة هي مكون ثلاثي يشتمل علة الصورة والاستجابة الجسدية والمعنى"(شاكر عبد الحميد، ٢٠٠٥، ص. ١٦٧).

إننا أمام تلقي النص الرقمي إزاء كم هائل من العلامات والإيقونات الدالة، التي تزيد المعنى توسعا وشساعة، وثراء على ثراء..

التفاعلية: هي خاصية للعلاقة التي تقوم بين القارئ والبرنامج، إنها قدرة تُمنح للقارئ، وإكراه يُخضع البرنامج: يمنح العملُ القارئَ قدرة التأثير في تركيب العلامات المقترَحة للقراءة ويفرض العمل نفسه على البرنامج أن يتجاوب مع بعض المعلومات التي يقدمها القارئ.

إن التفاعلية حسب هذا التعريف هي خاصية للعمل الأدبي وليست للبرنامج وحده، فمن وجهة نظر القارئ لم يعد البرنامج نظاما يندرج فيه هذا القارئ؛ بل صار أداة يستخدمها القارئ نفسه في بناء المعنى بواسطة القراءة (فيليب بوتز، ٢٠١١، ص. ١٠٥.).

إن " التفاعل بين النص والمتلقي يرتبط ارتباطا مباشرا بفكرة مشاركة المتلقي في إنتاج النص التي نادت بها نظرية التلقي" (فاطمة البريكي، ٢٠٠٦، ص. ١٥٠).

يجسد هذا البعد التفاعلي بوضوح كون الشاعر والمتلقي معا يشتركان في إدراك خصائص القصيد ومميزاته الجمالية والتعبيرية، إنهما يوجدان في رتبة واحدة على هذا المستوى وإذا حصل تفاوت فهو الذي يقع عادة بين المبدع والمتلقي والكفاءة، وكلما انعدم هذا الاشتراك على هذا المستوى استحال التفاعل" (سعيد يقطين،٢٠٠٥، ص. ٢١٧).

القصيدة التفاعلية: هي نص مختلف على نحو جوهري عن جنس الشعر من حيث الخصائص، ينمكن القول مع باقر جاسم محمد أن القصيدة التفاعلية تقدم نفسها بوصفها جنسا أدبيا جديدا، وإن كان ذا صلة لم تنقطع بالشعر، فهي شعر من حيث الانتماء والفعل،

لكنها تخرج على كثير من ضوابط الشعرية العربية، أو غير العربية، وسيماتها التقليدية أو الحداثية، وهي تقدم نفسها أيضا بوصفها محاولة للخروج على كثير من خصائص النص الورقي وأطره المألوفة والمستقرة، وذلك لكونها تتعامل مع وسيط مختلف تماما هو الحاسوب والشاشة الرقمية، ومع ما يمكن أن يقدمه هذا الوسيط من ممكنات فنية وتقنية تؤثر في طبيعة الإنشاء الشعري نفسها، وفي عملية التلقي في آن واحد" (محمد باقر جاسم، ٢٠٠٩، ص. ٣٥.)

الرواية التفاعلية: هو شكل من الأشكال الروائية الجديدة التي يقوم فيها المؤلف "بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المفرع) والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا، أم صورا ثابتة أو متحركة، أم أصواتا حية ...باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق، وتقود إلى ما يمكن اعتباره هامشا على متن" (فاطمة البريكي، ٢٠٠٦، ص. ٢٩.)

التشاركية: إذا كان النص الأدبي نصا بيانيا عاديا مرتبطا بالذات المبدعة المفردة من البداية حتى النهاية، فإن النص الرقمي تسهم فيه كثير من الذوات المبدعة والمتلقية والمتفاعلة، ويمكن للمتلقي الراصد، أو لمبدع آخر، أن يشارك المبدع الأول في بناء نصه الرقمي وتشييده وفق منطق التناوب، أو التداخل، أو التقاطع، أو التكامل، ويتحقق ذلك كله بالزيادة أو الحذف، أو التحوير، أو النقص أو الاستبدال، أو الإغناء أو الإثراء (جميل حمداوي، ٢٠١٦، ص. ٣٦.)

الروابط التشعبية: يمكن استخدام الروابط مع كلمة أو مجموعة كلمات أو صورة والتي تسمح للمتصفح أو القارئ بالانتقال الى صفحة جديدة أو مكان جديد ضمن الصفحة الاصلية عند تمرير الماوس فوق النص فإن مؤشر الماوس سيتحول الى يد صغيرة أي تسمح لك بالضغط عليه.

مصطلح "الارتباط التشعبي" صيغ في عام ١٩٦٥ (أو ربما ١٩٦٤) من قبل تيد نيلسون في بداية مشروع سانادو. التشبيه الأقرب لهذه العمليه هو بناء قائمة من الصفحات المعلمة ذات الصلة ببعضها بعض ومن ثم تسمح للمستخدم أن يتنقل من خلال القائمة في

سلسلة من الكتب والمقالات التي نشرت من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٨٠، ونيلسون نقل اليه مفهوم المراجع المتقاطعة في سياق الكمبيوتر، وجعلها تنطبق على سلاسل نص معين بدلا من صفحات كاملة، عممها من آلة محلية إلى نظرية شبكة الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم، ودعا إلى إنشاء مثل هذه الشبكة، وفي الوقت نفسه، تعمل بشكل مستقل، كان فريق بقيادة دوجلاس إنجلبرت (مع جيف كمدير المبرمجين) أول من قام بتنفيذ مفهوم الارتباط التشعبي ضمن وثيقة واحدة (١٩٦٦)، وبعد فترة وجيزة للربط بين الفقرات ضمن وثائق منفصلة (١٩٦٨). برنامج قاعدة بيانات هايبركارد انطلق في عام ١٩٨٧ لأبل ماكنتوش ويسمح التوصيل بين أنواع مختلفة من الصفحات داخل المستند (https://3arf.org/wiki).

كتابة افتراضية: من المعلوم أن الكتابة الرقمية كتابية افتراضية، على أساس أنها كتابة احتمالية وممكنة قائمة على الافتراض ومنطق الاحتمالات، وليست كتابة حقيقية ثابتة ومادية ملموسة. فعندما نقول بالعوالم الافتراضية الممكنة، يعني هذا أنها عوالم خيالية غير خاضعة لمنطق الإحالة الواقعية، أو لمنطق الصدق والكذب كعالمنا الواقعي المادي الحسي الملموس (جميل حمداوي، ٢٠١٦. ص. ١٣١.).

المؤلف الرقمي: إنه الذي يؤلف النص الرقمي، مستثمرا وسائط التكنولوجيا الحديثة، ومشتغلا على تقنية النص المترابط hypertexte. وموظفا مختلف أشكال الوسائط المتعددة، وهو لا يعتمد فقط فعل الرغبة في الكتابة والالهام الذي يرافق عادة زمن التخييل في النص المطبوع أو الشفهي، ولكنه إضافة إلى ذلك إنه كاتب عالم بثقافة المعلوميات ولغة البرامج المعلوماتية والتقنية الرقمية، بل يتقن تطبيقها في علاقتها بفن الكتابة أو يستعين بتقنيين ومبرمجين في المعلوميات، وهذا يعني أننا بصدد كاتب له معرفة بالعلم (زهور كرام، ٢٠٠٩، ص. ٣٥.).

التناص الرقمي: هو تناص ترابطي وتفاعلي وحاسوبي وإعلامي، بمعنى أننا ننتقل من نص رقمي إلى آخر عبر مجموعة من العقد والروابط والنوافذ والمدونات، ويحيلنا كل رابط على روابط أخرى، وتحيلنا هذه الروابط بدورها على روابط خلفية أخرى، وهكذا دواليك،

ومن ثم فهناك تناصية رقمية منفتحة ومتعددة الروابط والمرجعيات التفاعلية (جميل حمداوي، ص.١٣٧).

ولا بد من التمييز بين نمطين من التناص: "الأول هو التناص النصي، وهو ما نستطيع الكشف عنه في النص الذي كتبه المؤلف، والثاني التناص التقني وهو ما نستطيع تتبعه عبر الترابط مع الوسائط الأخرى التي قد تكون أغنية بالفيديو أو الأديو، أو قد تكون مقطعا من قصيدة مكتوبة أو ملقاة بصوت الشاعر في كلا النمطين نحن أمام تناص أعطى عمقا وثراء غير مسبوق للمعنى (إبراهيم أحمد ملحم، ٢٠١٣، ص. ٢٥-٢٦).

القارئ الرقمي (زهور كرام، ٢٠٠٩، ص. ٣٩.): نتيجة لطبيعة تشكل النص الرقمي، فإن قراءته تستلزم امتلاك نفس آليات الثقافة الرقمية، وهذا يفترض على القارئ أن يمتلك هو الآخر –شأنه شأن المؤلف الرقمي-نفس إمكانات الثقافة الرقمية، مما يعني أن منتج النص الرقمي ومتلقيه يستعملان نفس التقنيات الرقمية، وهذا اختلاف بين الرقمي والنصوص الشفهية والمطبوعة ورقيا المفتوحة .. على قراء مختلفين من حيث تناولها شريطة أن تكون لديهم نفس المعرفة باللغة التي يتم بها إرسال النصوص. أما في وضعية النص الرقمي فإن الاقتراب منه لا يتم إلا عبر الوسائط الرقمية إضافة إلى اللغة المرسل بها. غير أن الملاحظ أن القارئ الرقمي يعيش حرية مفتوحة على الخيارات الذاتية في القراءة النصية.

غير أن وضع القارئ وإن كان يتم في سياق مفتوح على الحرية، فإنه لا يسمح له بتعديل الروابط أو إضافة بعضها حتى وإن كانت له الحرية في إعادة ترتيب بناء النص. معنى هذا أن حرية القارئ تبقى نسبية تخضع إلى مجال التأليف ونسقه.

دراسة عنوان النص الرقمي: يقدم العنوان جملة ايماءات أو بتعبير آخر يطرح الفهم الأول ثم ما يلبث أن يرفضه ليعانق فهما مجازيا إنه يرفض كل معنى يقارب الوصول إليه عبر تواردات دلالية لا حصر لها، إنه خزان تفيض منه المعاني وما من إمكانية لوقف التدفق إلا من خلال قراءة النص الذي يندرج تحته، ذلك أن العنوان هو نص مكثف الدلالة ومختزَل، يحمل على عاتقه عبء النص، يحتاج من القارئ مرحلة ثانية من الدراسة، وهي مرحلة القراءة البعدية، أي أهمية العودة إليه بعد قراءة النص، وفي هذه المرحلة سنقرأ العنوان على

ضوء التواشجات والتعالقات القائمة بينهما سواء أفي مستواها السطحي الذي يمكن استنطاقه من خلال الوقوف على جملة السيمات التي يأتي بعضها على شكل ثنائيات ضدية: مثل: الحركة/السكون، الاسمية/الفعلية، الاستمرارية /المحدودية، الزمان/المكان، القوة/الضعف، في حين يأتي بعضها الآخر متفردا مثل: اللون، الحجم، الهيئة، الشكل، الرائحة، الجنس..، أم في مستواها العميق من خلال بعض الإجراءات مثل: -هل ورد العنوان في النص بلفظه الصريح أم الضمني؟ -محاور التقاطع والالتقاء بينه وبين النص الحامل له، - محاور المفارقات والمتوازيات بينهما.

العنوان المتشعب: لم يعد العنوان في النص الرقمي يُقَدّم خاما للقارئ مثلما كان في النص الورقي، وإنما صار يقرن بروابط سمعية وبصرية، وبذلك فهو ينتقي نقّاده بعناية وشروط معينة كأن يكون الناقد خبيرا في علوم شتى أهمها الإعلام الآلي والتكنولوجيا وسيميائيات الخطاب البصري، والموسيقى، والمسرح، وغيرها، إنه إزاء البحث ليس عن ناقد متخصص وإنما عن ناقد موسوعي.

القراءة العميقة: تأخذ لذاتها حيزا أكبر إذ تمتد لتحرك مرجعية القارئ وتستقطب إليها كل المكونات والمرجعيات الأخرى مثل الإيديولوجيا والانتماء القومي والحضاري والديني، والفطرة أحيانا أخرى. وهذه المكونات هي التي للمستوى التأويلي ومثلما لا يمكن للمبدع أو للروائي التملص من هذه المرجعيات وهو يكتب، فكذلك لا يمكن للقارئ أو الناقد التملص منها وهو يقرأ.

الكاتب الرقمي: عن أي مرجعية نتحدث...!: يكتب المؤلف الرقمي نصه بطريقة موسوعية تتجاوز المرجعية الفردية، إنه إن صح التعبير يكتب انطلاقا من مرجعيات مختلفة كثيرا، ومتناقضة ومتعارضة في أحايين كثيرة، ذلك أنه يتوغل في الفضاء الأزرق بحثا عما يمكنه أن يكون لصيقا بنصه؛ ذلك أن الروابط المتضمنة في النص متشعبة لدرجة لدرجة أن تصنع نسيجا هجينا متشظيا لا ينفك يغوص بالقارئ إلى مُدْرجان نصوص غائبة حاضرة يوقظها النقر بالفأرة لتتناسل باستمرار في شبكة فائقة التعقيد، تختلف مواردها وأصولها ومرجعياتها حين يقرنها المؤلف بنصه فنكون حينها أمام نصوص متعددة تحطم وهم

الأحادية النصية المغالط الذي لا يصلح إلا للنص الورقي. والسؤال المهم هنا هل نحن نقرأ نصا روائيا أو شعريا، أم نحن نقرأ رواية موسوعية أو شعرا موسوعيا.

الأشكال والتقنيات التي تشكل النص الرقمي: لا بد للناقد الرقمي أن يقف على كل الآليات والإيقونات الدالة التي يتشكل منها النص الرقمي سواء أكان شعرا أو سردا، وكل ما له علاقة بتشكل النص أو تفكيكه، بالتئام أو تشظيه مثل: الكلمات التي هي جزء أصيل ومهم في النص الرقمي، المعزوفات الموسيقية، الأناشيد، المساحات اللونية (في خلفيات الواجهات الرئيسية والفرعية، وفي الأشرطة الإعلانية المتحركة، وألوان الحروف التي تشكل كلمات النص، اللوحات المرسومة بحسب مذاهب ومدارس فنية مختلفة، وكل منها يحيل على منظومة بوح خاصة، الصور الفوتوغرافية الفنية المعبرة، المنحوتات والتماثيل والجداريات، التي استعملت لها مواد مختلفة في الأصل (خشب وخزف وبرونز وغيرها، الهندسة الأيقونية بما تتوافر عليه من إمكانات تقنية متقدمة في الثقافة الرقمية التي أصبحت سمة العصر الحاضر (سلام محمد البناي، ٢٠٠٩، ص. ٥٣)، مع فهم منظومة العلاقات بين اللون والصوت والكلمة المقروءة والمصوتة من جهة، وبينها وبين الأداء الفني التقني الرقمي من جهة أخرى ومن ثمة إجراء النقد على وفق آليات تسمح بكشف هذه العلاقات، وتظهر مدى استحقاقها لمبدأ التفاعلية بين الباث والمتلقي. إن اعتماد مبدأ التفاعلية ينبغي أن يتم بالإفادة من مجمل العلوم الإنسانية والتقنية. فالتفاعلية تتحصل بمزيج متناسق من تقنيات إلكترونية تتوافر عليها أجهزة الاتصال، ومستويات خطاب متنوعة تمتلك التأثير المطلوب، وقراءات نوعية وكمية دقيقة في علم النفس وعلم الاجتماع، كما هو متعارف عليه في بناء الخطاب المعرفي عبر وسائل الاتصال الحديثة (سلام محمد البناي، ٢٠٠٩، ص. ٥٦-٥٧).

الخلاصة

لم يكن النص الرقمي ليحظى بالعناية والدراسة والتأليف، لولا الخصائص التي تميزه، ومن أبرزها: صفة التفاعل بين النص ومتلقيه، وفاعلية المتلقي في القراءة من خلال مبدأ الحوارية الذي عزز العلاقة بين النص وقارئه.

اختلف الدارسون في تسمية هذا النوع من الأدب، فتعددت تسمياته ما بين الأدب التفاعلي، الترابطي، الرقمي، الشبكي، أو الالكتروني، ولكن على الرغم من اختلاف التسميات إلا أنها تصب في مضمار واحد وهو علاقة الأدب بالتكنولوجيا الرقمية.

لا يزال الأدب الرقمي يزاحم الأجناس الأدبية بعناء كبير ليجد بينها فسحة لتمركزه ولقد بدا تأثير ذلك ليشمل المفاهيم والمصطلحات النقدية، بل وحتى النصوص السردية والشعرية التي لازالت في طور التجريب والظهور المحتشم. إذا كان الأدب التفاعلي على المستوى العربي مازال يخطو حبوا، فإن الحديث عن منهج نقدي رقمي متكامل مازال مبكرا. يعد المنهج السيميائي الأقرب للتطبيق على الأدب التفاعلي، لما يمتلكه من آليات وأدوات إجرائية تسع هذا التنوع. لا يمكن فصل الابداع والنقد عن معطيات التكنولوجيا وتطوراتها لأن علاقة الأدب بالتكنولوجيا أصبحت واقعا مفروضا

ضرورة العمل منذ الآن على صناعة معجم شارح مختص بأهم مصطلحات النقد الرقمي، أو الأدب الرقمي بصفة عامة، والعمل على معجم آخر يختص بترجمة هذه المصطلحات من لغتها الأم إلى اللغة العربية، ومحاولة إيجاد المكافئات اللفظية التي يمكن أن يتفق عليها الجميع، لألا تتكرر إشكالية المصطلح في الأدب الرقمي. ٢) لا بد أن تقوم الجامعات ومعاهد الاعلام الآلي بدورات تكوينية وتدريبية لرواد المواقع المتخصصة في الأدب التفاعلي. ٣) ترجمة الدراسات النقدية الرقمية الغربية بغية تقريب الاليات والإجراءات المعتمدة في تحليل النصوص الرقمية ونقدها. ٤) ترجمة الأعمال والمنجزات الغربية إلى اللغة العربية بغية تقريبها إلى المبدعين والدارسين والنقاد العرب.

المراجع

هال أبلسون وهاري لويس وكين ليدين، (٢٠١٤)، الطوفان الرقمي – كيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا، تر. أشرف عامر، مراجعة، محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

نبيل علي، (٢٠٠١). الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة.

حسام الخطيب، (٢٠١٨) الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع، رام الله، ط. ٣، ص. ١٢٨.

أمجد حميد التميمي، (٢٠١٠) مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، كتاب ناشرون، لبنان، ط. ١.

فيليب بوتز، (٢٠١١) ما الأدب الرقمي، تر. محمد سليم، مجلة علامات، العدد ٣٥.

شاكر عبد الحميد، (٢٠٠٥). عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات، عالم المعرفة ٣١١، الكويت،

فاطمة البريكي، (٢٠٠٦) مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط. ١، الدار البيضاء،

سعيد يقطين، (٢٠٠٥) من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط. ١، الدار البيضاء.

محمد باقر جاسم، (٢٠٠٩). متون متجاورة متساكنة: الشعر من السماع والقراءة إلى التفاعل، مجلة غيمان، ع. ٧، اليمن،

فاطمة البريكي، (٢٠٠٦). مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط. ١.

جميل حمداوي، ٢٠١٦ الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ط. ١.

زهور كرام، ٢٠٠٩.الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط. ١،

إبراهيم أحمد ملحم، ٢٠١٣. الأدب والتقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، الأردن،

سلام محمد البناي، ٢٠٠٩.الشعر التفاعلي الرقمي، مطبعة الزوراء، العراق، ط. ١،

Hypertext. Microsoft* encarta.Copyright. 1994 Microsoft Corporation.Copyright 1994 Funk and Wagnalls Corporation.